المَوْجِدَةُ المَكِّية

Mohammed Habibi 1 07/12/2006, 13:39

Mohammed Habibi 2 07/12/2006, 13:39

محمَّد حَبِيبِي

المَوْجِدَةُ المَكِّيـة

٢٠٠٧م

Mohammed Habibi 3 07/12/2006, 13:39

Mohammed Habibi 4 07/12/2006, 13:39

إلَيْكِ . .

أَمَلاً بكَفَّارَة . .

Mohammed Habibi 5 07/12/2006, 13:39

Mohammed Habibi 6 07/12/2006, 13:39

«رُبَّ خَـوْدٍ عَـرَفْـتُ فـي عَـرَفَـاتِ
سَـلَـبَـتْـنِـي فِـي حُـسْـنِـهَـا حَـسَـنَـاتِـي
حـرَّمـتْ يَـوْمَ أَحْـرَمَـتْ نَـوْمَ عَيْنِي
وَاْسْـتَـبَـاحَـتْ حِـمَـايَ بِاللَّحَظَاتِ

Mohammed Habibi 7 07/12/2006, 13:39

وَأَفَـاضَـتْ مَـعَ الْحَجِيجِ فَفَاضَتْ
مِـنْ جُنُـونِـي سَـوَاكِـبَ الْـعَـبَـرَاتِ»

«مَـهْـدُ الْـغَـرَامِ وَمَـسْـرَحُ الْـغُـزْلانِ
حَـيْـثُ الْـهَـوَى ضَـرْبٌ مِـنَ الإِيـمَـانِ

Mohammed Habibi 8 07/12/2006, 13:39

تَتَعَانَقُ الرُّوحَانِ فِيهِ صَبَابَةً
وَيَعِفُّ حِينَ تَعَانُقِ الجَسَدَانِ
فَإِذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقَيْنِ فَقُلْ هُمَا
مَلَكَانِ مُتَّصِلانِ مُنْفَصِلانِ»

Mohammed Habibi 9 07/12/2006, 13:39

«لَـوْ أَنَّ بَـيْـتَ الـلـهِ كَـلَّـمَ عَـاشِـقـاً
مِـنْ قَـبْـلِ هَـذَا كَـادَ أَنْ يَـتَـكَـلَّـمَـا»

(*) الأبيات الافتتاحية ، والأبيات داخل الأقواس من تراث الشعر العربي .
(*) الكلمات داخل الأقواس مواضع بالمشاعر المقدسة .

Mohammed Habibi 10 07/12/2006, 13:39

نَصُّ المَوْجِدَة

Mohammed Habibi 11 07/12/2006, 13:39

Mohammed Habibi 12 07/12/2006, 13:39

وَحْشَةٌ بالْـ«مُحَصَّب» تُفْزِعُ أَحْجَارَهُ ؛ فَتَضِجُّ الأَبَابِيلُ ! «سَلْمَى» تَضِلُّ خُطَاهَا ، فَيَنْبَجِسُ الرَّمْلُ عَنْ دَمْعَتَيْنِ ، وَخَيْطِ دَمٍ خَاثِرٍ ، تَرَكَتْ ، لُعْقَةً لِلرِّيَاحِ . . .

عَلَى دَارِهَا سَيَعُوجُ الشَّقِيُّ ، يُمَسِّدُ عَتْبَتَهَا ! هَلْ يَشُقُّ لَهَا بَوْحَ أَضْلُعِهِ ؛ فَيُخَالِسُ كُحْلَةَ عَيْنَيْهِ مِسْفعُهَا ، أَمْ يُصَفِّي عَقِيرَتَهُ غَيْمَةً مِنْ سَدِيمِ الْفَيَافِي . .

Mohammed Habibi 13 07/12/2006, 13:39

مَطَّ إِصْبَعَهُ فِي الظَّلام ، يَحُتُّ بِهِ شَطْرَ بَيْتٍ
مِنْ الشِّعْرِ رَفَّ بِأَضْلاَعِهِ ، رَاحَ يَرْسِمُ دَائِرَةً
نِصْفُهَا خِدْرُ «سَلْمَاهُ» تُرْقِيهِ سُلَّمَ هَوْدَجِهَا الْـ
تَتَمَايَلُ فِيهِ مَسَرَّاتُهَا ، حَيْثُ تُلْبِسُهُ خِرْقَةً مِنْ
عُرُوشِ الرِّمَالِ ؛
«لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ
إِشَارَةَ سَلْمَى بِالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ
وَقَدْ صَدَرَ الْحُجَّاجُ إِلا أَقَلَّهُمْ
مَصَادِرَ شَتَّى مَوْكِباً بَعْدَ مَوْكِبِ»

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 14 07/12/2006, 13:39

آنَ لِلْقَلْبِ أَنْ يَسْتَرِيحَ إِلَى نبْعَةٍ تَتَخَدَّدُ ثَلْمَ الْفَنَاجِينِ ، أَوْ قَهْوَةٍ رَسِبَتْ فِي دِلالِ عَجَائِزَ ، يَطْمَعْنَ فِي سُبُحَاتٍ مِنَ الْمَرْمَرِ الحُرِّ ، قِيلَ :
فَتىً وَدَّعُوهُ ، وَخَاطُوا حِجَابَاتِهِ صَوْبَ مَكَّةَ ، يَطْفُرُ طُهْرُ الْمَسَابِحِ مِنْ لَمِعَانِ يَدَيْهِ ، ويَلْقُمُ سِرْبَ الْقَطَا رَاحَتَيْهْ . . .

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 15 07/12/2006, 13:39

يَاْ حَوَانِيتَ مَكَّةَ ، يَا حَدَبَاتِ الشِّعَابْ . .
أَثْقَلَ بي الظَّعْنُ ، فَانْعَقَرَتْ نَاقَتي بِضَرِيحِ المجَازْ . .
عِشْرُونَ بَاباً ! وَلمَّا دَخَلْتُ ، تَنَاهَى بِيَ الرَّكْبُ ، فَارْتَجَفَتْ إِبِلِي ، قُرْبَ بَابِ الحِجَازِ ؛ أَلا مَنْ تُفَزِّعُ شَدْوَ الْحَمَامِ غِوَايَاتُهُ؟
«الأَخْشَبَانُ» لِمَنْ سَتَرِقُّ مَدَامِعُهُمَا؟

Mohammed Habibi 16 07/12/2006, 13:39

والحِسَانُ الحِسَانُ عَلَى صَخَرَاتِ «الصَّفَا»
مَنْ يَلُمُّ قُصَاصَ ضَفَائِرِهِنَّ؟
لا الْبَرَاقِعُ تَجْرُؤُهُنَّ الْعُيُونُ اخْتِرَاقاً ،
وَلا رَجَفَاتُ الصُّدُورِ ، تُكَمِّمُهَا سَطْوَةٌ
بِمَشَدَّاتِهِنَّ ؛
«فَيَادَيْنَ قَلْبِي مِنْ ثَلاثٍ عَلَى مِنىً
مَضَيْنَ وَلَمْ يُبْقِينَ غَيْرَ جَوَى الذِّكْرِ
وَرَامَيْنَ وَهْناً بِالجِمَارِ وَإِنَّمَا
رَمَوْا بَيْنَ أَحْشَاءِ المحبِّينَ بالْجَمْرِ»

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 17 07/12/2006, 13:39

ظِبَاءٌ رَمَحْنَ بِـوَادِي الْحَشَا . . فَمَنْ عَلَّمَ الْعَيْنَ أَنْ تَتَصَابَى ، وَأَغْوَى بِيَ الرِّجْلَ خَطْواً إِلَـى «الْـمَـرْوَةِ» التَّاسِعَهْ . . ؟ رَمَـلْـتُ فَمَا جَفَّ قَلْبِي ، وَلا غَاضَ فِي جَانِحَيَّ لُعَابُ الْغِوَايَةِ ؛ رُمْتُ الْوُقُوفَ إِلَىَ جِهَةِ الْبَيْتِ ، كَبَّرْتُ ، يَحْجِبُنِي بَضُّ رَاحَاتِهِنَّ ،

Mohammed Habibi 18 07/12/2006, 13:39

أَيَا فالِقَ الْحُسْنِ فِيمَ . . . ؟ وَلَوْ أَنَّ . . ؟
«إِلهِي لا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي»

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 19 07/12/2006, 13:39

فَرَاشَاتُ إِثْمِي تَطِيرُ ، تَطِيرُ ،
كَمَا الطَّائِفِينَ أتيْتُ ، تُجَلِّلُنِي رَعْشَةُ الذَّنْبِ ،
حَاشِيَتِي صُقِلَتْ ، مَا لِعَيْنَيَّ مَأْسُورَتَيْنِ
إِلَى نِدَفِ الضَّوْءِ؟ فِي «زَمْزَمٍ» حَيْثُ مِلْتُ
أُكَحِّلُهَا ؛ عَلَّهَا لا تَرَى ؛
وَيْ !!

Mohammed Habibi 20 07/12/2006, 13:39

كَأَنِّيَ بَصَّرْتُهَا بِانْصِبَابِ الرُّخَامَاتِ ، جَبَّسْنَ
رَقَّةَ رِمْشَيَّ ،
كَالْعَتَبَاتِ . . فَوْدِيَ ، أَبْيَضُ ، أَبْيَضُ . .
«مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
وَلَـكِـنْ لِيَقْتُلْنَ الْـبَـرِيءَ الْمُغَفَّلاَ»

Mohammed Habibi 21 07/12/2006, 13:39

يَا عَجَائِزُ مَا كُنْتُ أَدْرِي ، أَأَدْعُـو لَهُنَّ؟ أَمَ
ادْعُو عَلَيْهِنَّ؟ لَوْ أَنَّهُنَّ عَجَائِزُ ! مَا وَشْوَشَتْنِي
الحَمَائِمُ ، مَـا حَـرَّقَـتْ مِحْرَمِي جَـمَـرَاتُ
الأَظَافِرِ مُنْتَبِذاً لَوْعَتِي . . .
رَبِّ قُلْ لِيَ : كُنْ :
حَجَراً أَمْلَدَ ، بِجِبَالِ الْقَدَاسَةِ ، أَوْ صُفَّنِي
جَمْرَةً رَابِعَةْ . .

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 22 07/12/2006, 13:39

يَا رَوَاشِينُ تَفْتَحُ قَلْبِي عَلَى نَارِهَا ، إنَّ بي
شَغَفاً لِنثَارِ الضَّفَائِرِ إمَّا حللْنَ ؛ فَمِنْ شِقْوَةٍ
بِالْفَتَى ، بَدَّدَ الْعُمْرَ بَيْنَ سَرَابِ الْمَقَاهِي ،
يُنَاثِرُ سُكَّرَهُ فِي الْمَرَاكِيزِ ... :
«نُعْمَانُ» يَبْعُدُ مِنْ هَاهَنَا فَرْسَخَيْنْ . .
وَاللَّوَاتِي يُمَرِّغْنَ قَلْبِي عَلَى «الْجِسْرِ» ،
بِـ«الْجَمَرَاتِ» ارْتَمَيْنْ . . بِحَصَى الْقَلْبِ
أَرْجُمُهُنَّ ؛
«فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا
بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِيَا»

❊❊❊

Mohammed Habibi 23 07/12/2006, 13:39

بَرْبَرٌ وَهُنُودٌ ، زُنُوجٌ . . . بِقَارِعَةِ المنْحَنَى ،
وَالْفَتَى قَلْبُهُ حَجَرٌ يَتَمَلْمَلُ ، مُفْتَرِشاً حِزْمَةً
مِنْ أَرَاكٍ قَتِيمْ . .
لاَ الطَّرِيقُ عَلَى «جَبَلِ النُّورِ» مُبْصَرَةً ، ثَمَّ ، لا
الدَّرْبُ أَيْسَرَ كَيْ تَسْلُكَهْ . .

Mohammed Habibi 24 07/12/2006, 13:39

سَـجَّـادَتَـانِ . . مَقْـرُوضَـتَـانِ سَتَنْفُضْهُمَا ؛
وَيَطِيرُ غُبَارُهُمُ ؛ بَاعَةٌ جَائِلُونَ ، ذُبَابٌ . . .
لِيَنْبَجِسَ الصَّخْرُ عَنْ زَهْرَتَيْنِ ، شَمَمْتُهُمَا ؛
وَإِذَا بِي :
رَأَيْتُ الَّذِي لاَ يُرَى..

Mohammed Habibi 25 07/12/2006, 13:39

كَأَنِّي أَرَى الآنَ عَيْنَيْ «زُبَيْدَةَ» مَفْقُوءَتَين ، الحَشَائِشُ تَنْمُو بِمِحْجَرِهَا ، والمصَبَّاتُ ، مِنْ كَمَدٍ ، تَتَهَشَّمُ أَعْنَاقُهَا ، لَكَأَنِّي أَرَى الآنَ ، مَا لاَ يُرَى . .

أَرَى

الآنَ

مَا لاَ

يُرى

Mohammed Habibi 26 07/12/2006, 13:39

إِبـلاً سُيِّرَتْ وَهْـيَ مَعْصُوبَةُ الْعَيْن ، خَيْلاً
مُطَهَّمَةً تَتَلَمَّظُ أَطْرَافُهَا ، وَقُصـوراً تَمُوجُ
عَلَى فُوَّهَاتِ قُبُورٍ ، وَدُوداً يَدُبُّ عَلَى جَسَدٍ
شُرِخَتْ رُوحُهُ ، وَحَدِيداً يُفَتِّشُ عَنْ قَبْضَةٍ
هُرِسَتْ . . ؛ لَكَأَنِّي
أَرَى الآنَ مَا لاَ يُرَى . .
أَرَى
الآنَ
مَا لاَ
يُرَى

Mohammed Habibi 27 07/12/2006, 13:39

مُدُناً فِي سِلاَلٍ مِنَ الْجَمْرِ يَخْذُلُهَا شُعَرَاءٌ ،
أُنَاسَاً لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يَرَوْنَ بِهَا ، وَلهُمْ أَلْسُنٌ
يَلْعَقُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ أُذُنٌ يُنْخَسُونَ بِهَا ،
لَكَأَنِّي ؛
أَرَى الآنَ مَا لا يُرَى . .
أَرَى
الآنَ
مَا لاَ
يُرَى . . .

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 28 07/12/2006, 13:39

مَا مَلَكْتُ سِوَى جَسَدٍ فَاتِرٍ ، سَأَذُرُّ عَلَيْهِ
الْبُخُورَ ؛ لِشَيْطَانَةٍ تَتَقَافَزُ فَوْقَ خَرَابَاتِهِ ،
فَتَكُنْ عَنْبَراً بِبَهَاءِ الْحُضُورْ . .
جَمْرَةٌ بَيْنَ سَبَّابَتَيَّ اسْتَحَالَتْ ، مَمَالِكَ
فِي فَجْوَةٍ ، أُثِّثَتْ بِفَرَاغَاتِ جُمْجَمَتِي ،
وَسِرَاطاً يَطُولُ تُرَتِّبُهُ الضَّحِكَاتُ ، اقْتَرَبْتُ ،
وَضِحْكِي يَرِنُّ . . .يَرِنُّ . . .

Mohammed Habibi 29 07/12/2006, 13:39

غُرَابٌ يَحُطُّ عَلَى فِكْرَةٍ ، شَرَدَتْ ، نِصْفُ
إِغْمَاضَةٍ ، وَالطَّرِيقُ إِلَى الرَّبِّ ، أَقْصَرُ مِنْ
نَسْمَةٍ جَفَلَتْ لِانْتِبَاهِيَ ، سَقْفُ شُرُودِيَ
دُهْنٌ يَسِحُّ علَيَّ ، كَرَفٍّ مِنْ السُّبُحَاتِ ؛
زُجاجٌ ، هِيَ الآنَ رُوحِي ، زُجَاجٌ ، زُجَاجٌ ،
زُجَاج . .
أَصْقَلُ مِنْ غَيْمَةٍ بَلَّلتْنِيَ . . .

Mohammed Habibi 30 07/12/2006, 13:39

قِيلَ : تَجُوعُ ثَلاثاً ، وَتَعْرَى ثَلاثاً ، وَتَمْضِي ثَلاثٌ ، تَجُوبُ بِهَا كَلْكَلَ التِّيهِ ، تُغْمَسُ فِي بِرْكَتَيْنِ ، تَحُزُّ عُروقَهُمَا . . . وَسَتُثْقِلُ رِجْلاكَ نَعْلَيْكَ ، فاتَّخِذَنْ صَنْدَلاً مِنْ صَفِيحٍ . . وَزَاوِجْ حَنُوطَكَ بِالرِّيحِ ، تَسْرِي وَنَعْشُكَ عِهْنُ الدَّرَاوِيشِ ، وِرْثُكَ رُمْحٌ بِلا رِيشْ . . لا بَالِغاً بَعْضَ نَوْءٍ ، وَلا غَيْمَةٌ سَتُظَلِّكَ ؛ كَيْ تَسْتَرِيحْ . .

تَحُطُّ رِحَالَكَ بَطْحَاءَهَا ، فَاحْثُوَنْ رَجْفَ ظِلِّكَ رَمْلَ «مُحَسِّرِهَا»

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 31 07/12/2006, 13:39

مِـنْ حِـينِـهَـا ، قُـمْـتُ أَنْـــزَعُ نَـصْـلاً مِـنْ الـذِّكْـرَيَـاتْ . . أَسْـتَـفُّ رَمْـلَ «الْمُحَسِّر» ، يَجْرَحُنِي شَـوْكُـهُ ، فَـأَمُـرُّ عَلَى الطُّرُقَاتِ الثَّكَالَى ، أُمَـرِّغُ وَجْهِي بَأَنْسَاغِهَا ، مَائِلاً لِلْحَوَائِطِ ، مُحْتَطِباً مِنْ طِلاءَاتِهَا رَاعِـفَ الصَّبَوَاتِ ،

Mohammed Habibi 32 07/12/2006, 13:39

نَسَكْتُ بِهَا كَلَفَ الْغُصْنِ حَفْحَفَةً لِلطَّنِينِ
الأَخِيرِ بِجَنْحَيْ جَرَادَهْ . .
فَيْلَقاً مِنْ هَزِيم التَّحَسُّرِ أُلْصِقُهُ عَظْمَةً ،
عَظْمَةً ، وَأُسَمِّرُهَا ، خَرَزَاتٍ ، أَشُكُّ بِهَا
لَوْحَةَ الضِّلْعِ ، دَمْعَ صَلاَتِي الأَخِيرَهْ . .

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 33 07/12/2006, 13:39

وَدَخَلْتُ مَكَّةَ . . .

خِلْتُنِي (الْعَرْجَيُّ) جَاءَ ؛ لِكَيْ يَرُودَ بَهَاءَ فِتْنَتِهَا ؛ فَخَانَتْهُ اللُّغَةْ !! وَدَخَلْتُ مَكَّةَ . . .

لَمْ أَجِئْ مِنْ بَابَهَا كَالْهَائِمِينَ ؛ فَقَدْ وَجَدْتُّ مَفَاصِلِي ، مَنْثُورَةً مَا بَيْنَ سِحْرِ دَلالِهَا وَغِنَائِهَا . . .

Mohammed Habibi 34 07/12/2006, 13:39

وَدَخَلْتُ مَكَّةَ . . . لَمْ أَجِدْ جُدْرَانَهَا تِلْكَ
الَّتِي صَفَّفْتُهَا مِنْ حَوْلِ رُوحِيَ خَنْدَقاً يَسْتَلُّ
نَهْرَ الضَّوْءِ ، كُنْتُ بِهَا كَمَا (الأَعْشَى) !

Mohammed Habibi 35 07/12/2006, 13:39

وَدَخَلْتُهَا . . . تِلْكَ الْجِبَالُ أَلِفْتُ كُلَّ
صُخُورِهَا ، حَدَّثْتُهَا أَنِّي جَرِيحُ الْوَجْدِ ،
طَلَّقْتُ الْهَوَى ، مَزَّقْتُ فِي إِثْرِي تِهَامَةَ ،
جِئْتُ مَكَّةَ ، هَائِماً كَلِفاً ، بِمَاءِ «الأَخْشَبَيْنِ» ؛
فَلَمْ أَجِدْ بِهِمَا «زُبَيْدَةَ» كُنْتُ أَعْمَى !!

Mohammed Habibi 36 07/12/2006, 13:39

وَدَخَلْتُهَا ؛ فإِذَا أَنَا عَارٍ بِأَوْحَالٍ ، أَمَامَ اللهِ فِي عَرَصَاتِهِ ، فَطَفِقْتُ فِي «عَرَفَاتَ» أَسْأَلُهَا ؛ فَسَاحَ الإِثْمُ مِنْ جَنْبَيَّ ، لُذْتُ أُوَزِّعُ الْحَسَرَاتِ ؛ عَلَّ «الْخَيْفَ» يَقْبُلُ بِي ، أَفِرُّ مِنْ الْجِمَارِ ، تُلاحِقُ الْحَصَوَاتُ ظِلِّي . . . أَخْتَفِي . . .

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 37 07/12/2006, 13:39

وَمِنْ تَلِّ نَفْسِي ، لِنَفْسِي تَسَاقَطْتُ ؛ إِذْ مُدْيَةُ
الْحُبِّ قَدْ أَثْقَلَتْنِي كَثِيراً . .
لَيْسَ ثَمَّ تُرَابٌ ، لِأَغْرِزَ سَيْفِي . . .
وَإِذْ وَرَّثُونِي مَسَامِيرَهُمْ ، وَمَضَوْا ؛ كُنْتُ
إِزْمِيلَهُمْ ، أَتَهَيَّأُ لِلدَّقِّ بِالنَّعْشِ ؛

Mohammed Habibi 38 07/12/2006, 13:39

فِي وَقْتِ طَيِّ السَّتَائِرِ ، أَنْفُضُ ضِحْكَاتِهِمْ ،
وَأَعُسُّ بِقَلْبِيَ رَجْفَ أَصَابِعِهِمْ فِي الْفَنَاجِينِ
يَلْبَدُ ، أَفْرُكُ عُطْبَاتِهِمْ فِي الْمَنَافِضِ ، حَرَّى ،
أُجَمِّعُ بَاقِي قُصَاصَاتِهِمْ ، وَنُخَالَةَ أَصْوَاتِهِمْ
سُحُبٌ ، تَتَدَامَعُ فِي الْغُرَفِ الْمُفْرَغَةْ . .
عَيْنَايَ تَحْطُبُ أَشْبَاحَهُمْ فِي الزُّجَاجِ
الْمُوَارَبِ ، والْبُقَعِ الْمُظْلِمَةْ . .

Mohammed Habibi 39 07/12/2006, 13:39

وَحْـدِيَ أَرْقَـى لأَسْـوَارِ فَاتِنَتِي ، وَأَحُـفُّ
بِأَبْرَاجِهَا نَظْرَةً لِلْوَدَاعِ ، حَزَمْتُ ضُلُوعِيَ فِي
عَبَقٍ مِنْ حَشِيشِ هُرَيْرَةَ ، مِنْ إِذْخِرٍ يَتَرَاخَى
بِصَدْرِيَ ، قَايَضْتُ مِفْتَاحَ قَصْرِيَ بِالْغُرْفَةِ
الْفُنْدُقِيَّةِ ، مُلْتَفِتاً لِوَرِيثِ الْبَلاطِ الْوَحِيدْ . . :

Mohammed Habibi 40 07/12/2006, 13:39

. . هَهُنَا . .
كُنْتَ تَلْوي بِدَرَّاجَتِكْ . .
وَفِي بِرْكَةٍ تَتَجَمَّعُ فِيهَا الطُّيُورُ ، نَفَخْنَا
سَفِينَتَكَ الْوَرَقِيَّةَ ، وَسْطَ الْفِنَاءِ بَقَايَا دُمَىً ،
شَجَرُ اللَّوْزِ ، تِمْثَالُ شَمْعٍ . . . شَوَاهِدَ
حَفْلاتِنَا الْقَمَرِيَّةْ . .

Mohammed Habibi 41 07/12/2006, 13:39

فِي غَدٍ حِينَ يَأْتِي ... لِيُنْزَعَ مِفْتَاحُنَا . . .
نَتَنَازَلُ عَنْ مَائِنَا ، قَدْ نَذِلُّ قَلِيلاً ؛
فَلا تَبْتَئِسْ :
تِلْكَ أَشْلاؤُنَا فِي الْحَوَائِطِ ، مَحْفُورَةٌ فِي
الْمَمَرَّاتِ ، بَعْضُ دِمَانَا ، تَنِزُّ بِهَا دِرْفَاتُ
الشَّبَابِيكْ . .

Mohammed Habibi 42 07/12/2006, 13:39

سَوْفَ نَرْجُوهُ :
مُغْرِ بيَاضُ الرُّخَامِ ،
وَلَكِنْ تَرَفَّقْ بِنَا ،
قُصَّ أَضْلاعَنَا فِي دِعَةْ . .
سِرْ فِي هُدُوءٍ عَلَيْنَا . . .

Mohammed Habibi 43 07/12/2006, 13:39

غَداً ، سَيَزِيدُ الرُّوَاةُ ، بَأَنِّيَ قَدْ بِعْتُ آسِرَتي ؛ ثَمَّ حَاشِيَةٌ أُهْمِلَتْ :
عَنْ بُكَائِيَ ، عَنْ صَرَخَاتِ الرَّضِيعَةِ بَيْنَ يَدِي ، وَأَنَا أُلْقِمُ الدَّرَجَاتِ خُطَايَ الأَخِيرةَ ، عَنْ هَسْهَسَاتِ حَنَايَا الْمَتَاعِ ، تَئِنُّ عَلَى الْعَرَبَاتِ ، عَنِ الْخَيْلِ وَاقِفَةً ، فِي بَقَايا شُمُوخْ . .

Mohammed Habibi 44 07/12/2006, 13:39

عَـنْ شَمْسِ فَاتِنَتِي فِي الْـغُـرُوبِ الأَخِيرِ ،
أُسَمِّرُ عَيْنِي عَلَيْهَا . . .
... غَداً ...
سَوْفَ تُشْرِقُ مِنْ دُونِنَا ، وَسَتَلْتَفُّ شُرْفَاتُ
حَمْرَائِنَا بِأَشِعَّتِهَا ، وَهْيَ تَلْوِي بِذَرَّاتِهَا حَوْلَ
مَنْ يَقْرَعُونَ الْكُؤُوسَ
عَلَى نَخْبِنَا...

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 45 07/12/2006, 13:39

لَيْلُ فَاتِنَتِي فِي الْخَوَاءَاتِ نَامَ ، تَجُسُّ
مَفاصِلَهُ الْمُسْتَرِيبَةَ فِي صَمْتِه ، فِي سُكُونِ
الَّذِينَ خَلَوْا ، تَنَصَّتُ فِي مَلَكُوتِ الظَّلام
وَتَهْذِي . . كُلُّ هَذِي الْخُوَاءَاتِ كَانَتْ مَدَىً
وفَلَكْ . .
مَا الَّذِي سَوْفَ تَنْسِجُهُ ، مِنْ مُدَامِ الْحَدِيثِ
لِتَطْوِي فَجِيعَ نُبَاحَاتِهَا دَاخِلَكْ؟ !

Mohammed Habibi 46 07/12/2006, 13:39

كُلُّ هَذِي الرَّوَاشِينِ عَارَكْتَ بَهْجَتَهَا ، شَبَقٌ
بِالنَّوَافِذِ مُصْطَفِقٌ خَلْفَ دِرْفَاتِهَا ، فِي رَنِينِ
هَوَاتِفِهَا هَجْعَةَ اللَّيلِ ، فِي غُنْجِ «وَادِي
الْمُغَمَّسِ» ، لَيْلاتِ «نُعْمَانَ» ،

Mohammed Habibi 47 07/12/2006, 13:39

وَرْدِ الْـمَـدَارِسِ يَـرْمِـيـنَ يَـاقَـاتِـهِـنَّ . . .
نَجَاوَى الرَّفِيقَاتِ ، ضِحْكَاتِهِنَّ ، فَرَاشَاتِ
مَسْعَى الإِلـهِ ، مَـلاكُ الحَمَائِمِ ، بِالْمَوْعِدِ
الْغَسَقِيِّ ، بِسَجَّادَةِ الوَجْهِ ، كُرْسِي الصَلاةِ ،
بِـزُرْقَـتِـهِ والْـخُـشُـوعِ ، اسْتِرَاقَاتِهَا خَلْفَهُ ،
لَحْظَ تَسْوِيَةٍ لِلنِقَابِ ، اخْتِلاسِكَ رَبْكَتَهَا ،
وَتَـرَقُّـبِ هَفَّةِ عِطْرٍ بِمِحْرَابِ قَلْبٍ عَلِيقٍ
بِـ«بَـابِ الـسَّـلامِ» «الـنَّـبِـيِّ» . . . «المَطَلَّةِ
بِالْجِسْرِ» . . .

Mohammed Habibi 48 07/12/2006, 13:39

. . . كُلِّ الثَوَاني المَضَيْنَ انْتِظَارَا . . .
طَرَائِد «دِحْلاتِهَا» ، و«الشِّعَابِ» تُنَقِّلُ نَاظُورَ
عَيْنَيْنِ ، مَا بَيْنَ «دَرْبِ النَّقَا» ، «لِلْحُجُونِ» ،
إلى «الرِّيع» . . .
لَهْجِكَ والْغَيْمُ يَنْشَالُ : . . .
: «عِنْدَ النَّقَا وَيْلاَهْ
ضَيَّعْتَ انَا رُوحِي
يَا اهْلَ الحَرَمْ بِاللَّهْ
رُدُّوا عَلَيّ رُوحِي»[1]

(١) أغنية للفنان طلال مداح .

Mohammed Habibi 49 07/12/2006, 13:39

كَشَرِيطٍ مِنْ الذِّكْرَيَاتِ الْحَبَالَى ، رِدَاؤُكَ
يَمْتَصُّ حَبَّاتِ عَيْنَيْكَ ، تُجْفِلُكَ الْهَيْئَةُ
الْفُنْدُقِيَّةْ . .
حُزْنُ لَيْلَتِكَ الْمَوْصِلِيةِ يَنْدَاحُ ، يَنْشَقُّ سَيْفُ
الْمَرَاثِي ؛ بِقَلْبٍ تُعَلِّقُهُ بِحَبَالِ الْكَلامْ . .
عَابِراً لَيْسَ إِلاَّ ،

Mohammed Habibi 50 07/12/2006, 13:39

تَحَاصِرُكَ الشُّرَفُ الْمُوحِشَاتُ ، كَمَا
الْهَائِمِينَ تَجُوبُ شَوَارِعَهَا ، قَدَمَاكَ
مُحَيَّدَتانِ ، وَخَصْرُكَ مَنْذَهِلٌ فِي بَيَاضِ
الإِزَارْ ! ! أَنْكَرَتْ زِيَّكَ الْعَرَصَاتْ . . لَفَظَتْ
وَرْدَكَ الرُّدُهَاتْ . . سَاحَتِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي
مَسَّدَتْ شَوْكَهَا ،
وَاْسْتَسَرَّتْ عُرَاهَا . .
عَابِراً لَيْسَ إِلاَّ ، وَظَبْيَاً جَرِيحْ ،

Mohammed Habibi 51 07/12/2006, 13:39

تَمُرُّ بَوَادِي «الْمُحَسِّر» تَلْعَقُ إِثْمِدَهُ حَسْرَةً ،
حَسْرَةً ؛ إِذْ يُجِيلُ وَرِيثُكَ نَبْلَ سُؤَالاتِهِ ، ذَبْحَةً
يَتَوَسَّعُ نَصْلُ سَكَاكِينِهِ ، ذَبْحَةً ، بِحَنايا تُرَمِّمُ
مُثْلَتَهَا ؛

عَابِراً لَيْسَ إِلاَّ وَظَبياً جَرِيحْ..

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 52 07/12/2006, 13:39

«أُسَائِلُكُمْ هَلْ سَالَ نُعْمَانُ بَعْدَنَا
وَحُبَّ إِلَيْنَا بَطْنُ نُعْمَانَ وَادِيَا»

يَا لَقَسْوَةِ فَاتِنَةٍ زَمَعَتْ إِبِلِي عَنْ عِرَاصِ هَوَاهَا ، فَمَا بَيْنَ نَارَيْنِ كُنْتُ شَطَرْتُ الْجَوَى :
خَجَلاً بِأَقَاصِي الْجَزِيرةِ ،
أَوْ خَيْمَةٍ بِـ«الْمُغَمَّسِ» تَجْرَحُهَا هَفْهَفَاتُ الرِّيَاحْ . .
رُوُحِيَ قَسَّمْتُهَا فِلْقَتَيْنِ ، وَجُرْحِيَ دُمُّلَتَيْنْ . .
غَيْرَ أَنَّ فُؤَادِي الْخَلِي صَارَ أُرْجُوحَةً ؛ بَيْنَ بَيْنْ . . .

Mohammed Habibi 53 07/12/2006, 13:39

بِحُمَّى الـمْوَاقِيتِ مزَّقْتُ شِعْـرِي عَلَى
دَفْتَرَيْن :
الثُّرَيَّا شَآمِيَّةٌ ، غَيْرَ أَنْ الْقَتِيلَ سُهَيلْ . .
مَشَّطْتُ عَاطِفَتِي فَزَّ صَخْرُ الْحِجَاز ؛ لِيَلْتَفَّ
أُولَـى الضَّـفَـائِرِ ، فَانْحَبَسَتْ أَخْتُـهَـا لَهَباً
سَاحِلِيَّ الْبُكَا ؛

Mohammed Habibi 54 07/12/2006, 13:39

لأُفَتِّشَ أَرْدِيَتِي ؛ كَوْمَةٌ مِنْ «قُشَاشٍ» ،
وَعِيدَانُ «مَضٍّ» ، وَشَيءٌ مِنْ الأَثْلِ ،
«نِـيـمٌ» عَـلَـى عَـرَفَـاتَ . .
«نِـبْـقٌ» وَ«كَـيْـنْ»[1]

❊ ❊ ❊

(١) ثمرة السدر في الحجاز وتهامة .

Mohammed Habibi 55 07/12/2006, 13:39

غُرَابٌ مَحَا خَطْوَهُ فِي هَدِيلِ الْحَمَائِم ،
حَطَّ مَحَفَّتَهُ لِقَمَارٍ تَنُوحُ عَلَى سَجَفَاتِ
الْقُرَى . .
قَنَادِيلُ ذِكْرَايَ صَفَّفْتُهَا بِالشَّوَارِعِ ؛ فَالْتَمَعَتْ
بِالْفُؤَادِ فَوَانِيسَ تَنْضُو خُبُوتَ الْجَوَى . .

Mohammed Habibi 56 07/12/2006, 13:39

عُمْرِيَ يَبَّسْتُهُ فِي بَقَايَا دَم ، رَعَفَتْهُ الْحَوَائِطُ ، وَاْصْطَفَقَتْ مِنْ نَدَاهُ النَّوَافِذُ ، رَتْلُ تَوَابِيتَ حَنَّطْتُهَا مَا تَيَسَّرَ ، بَعْضَ جُذَاذَاتِ رُوحِيَ ، فِي شَرْشَفٍ ، مِنْ أَلِيمِ الْحَنِينِ ، أَشُمُّ بِهِ عَبَقَ الْغَابِرِينْ . .

Mohammed Habibi 57 07/12/2006, 13:39

قَابَ قَوْسَيْنِ مِنْ سِدْرَةِ الرُّوحِ !! جُرْحَكَ
نَيْءٌ ،
وَدَمْعُكَ فَيْءٌ ؛
فَيَا لَيْتَهَا دَمَعَتْ لِرَفِيفِ اغْتِرَابِكَ ؛
إِذْ لَفَظَتْكَ كَأَنْتَنِ قَيءْ . .
قَدْ تَكُونُ الْمَحَبَّةُ سَاذِجَةً ، وَتُفَزِّعُهَا
الْقُبَلاتْ . .
وَالْمَرَاسِمُ مَبْرِيَّةً ؛ فَتُكَسِّرُهَا الْكَلِمَاتْ . .

Mohammed Habibi 58 07/12/2006, 13:39

لِتَبْقَى الْمُهِمَّةُ ، مَحْضَ عَـذُولٍ ، يُرَاقِبُ
لَهْوَ يَدَيْنِ مُرَاهِقَتَيْنِ ، بِوَقْتِ الْمَآذِنِ تُنْهِضُ
غَبْشَتَهَا ، دَكَّـةٌ بِالسُّطُوحِ مَـدَاكَ الْوَحِيدُ ؛
لِتُوقِدَ شَمْعَاتِ مَنْفَاكَ ، تَرْقَعُ فِي خَشَبِ
الْكَلِمَاتِ . . .

Mohammed Habibi 59 07/12/2006, 13:39

تُمَسِّدُ وَحْشَتَهَا ، عَبَثاً ، تَرْتَشِي الْمُفْرَدَاتُ
لِقَيْحِ حَنَايَاكَ ، فَهْيَ تُطِلُّ مِنَ السَّطْحِ
طَاعِنَةً فِي التَّثَاؤُبِ ، مِجْرَفَةً ، سَحَلَتْ لَغَطَ
الأَصْدِقَاءِ الْقُدَامَى . . «تَشْغَمُ» أَضْرُعَهَا ،
تَتَمَلَّصُ مِنْ فَكْرَةِ الْقَفْزِ صَوْبَ الْبَلاط . .

Mohammed Habibi 60 07/12/2006, 13:39

. . بَعْضُ الْجَسَارَهْ . .
وَلا شَيْءَ مُنْتَبِهٌ ، غَيْرُ لَوْبِ غُبَارِ ارْتِطَامِكَ ،
حِينَ دِمَاؤُكَ ، «تَشْخَبُ» تَفْلاً أَنِيقاً ، يَحُفُّ
حَلِيبَ الْكَآبَة . .

❊ ❊ ❊

Mohammed Habibi 61 07/12/2006, 13:39

«وَلَـمَّـا تَـلاقَيْنَا عَـلَى سَـفْـحِ رَامَـةٍ
رَأَيْـــتُ بَـنَـانَ الْـعَـامِـرِيَّـةِ أَحْـمَـرَا
فَقُلْتُ خَضَبْتِ الْكَفَّ بَعْدَ فِرَاقِنَا
فَقَـالَـتْ مَـعَـاذَ اللهِ ذَلِـكَ مَـا جَـرَى
وَلَـكِـنَّـنِـي لَـمَّـا رَأَيْـتُـكَ رَاحِـلاً
بَكَيْتُ دَمـاً حَتَّى بَلَلْتُ بِهِ الثَّرَى
مَسَحْتُ بِـأَطْـرَافِ الْبَنَانِ مَدَامِعِي
فَصَارَ خِضَاباً بِالأَكُفِّ كَمَا تَرَى»

Mohammed Habibi 62 07/12/2006, 13:39

لَكَأَنَّنِي سَاوَيْتُهَا لِلتَّوِّ ، فَانْتَفَخَتْ ضُلُوعِيَ ،
وَاسْتَوَتْ حُورِيَّةً ، بُقَعُ النُّدُوبِ ، تَلَبَّدَتْ
بَأظَافِرِي ، خِصْلاتُهَا انْفَتلَتْ أَصَابِعَ
وَحْشَتِي ، غَيْبُوبَةَ السُّكْرِ الْمُبَاحْ :

لَكَأَنَّنِي قَدَرٌ وَكَأَنَّهَا الأَلْوَاحْ
كَرْمَانِ مِنْ عِنَبٍ فِي رَعْشَةِ الأَقْدَاحْ
جَسَدَانِ مِنْ وَرَقٍ طَيْفَانِ مِنْ أَشْبَاحْ
شَفَتَانِ مِنْ بَرَدٍ عَضَّا ، مَعاً ، تُفَّاحْ

Mohammed Habibi 63 07/12/2006, 13:39

لَـكَـأَنَّ هَـوْدَجَ نَاقَتِي بَيْنَ الشَّوَاهِقِ خَيْمَةَ الْوَجْدِ الذَّبِيحِ ، تَعُوجُ حَافِلَةُ الْحَجِيجِ ، يَفُحُّ عَادِمُهَا ، فَتَجْفَلُ نَاقَتِي الْعُرْجُونُ ، فَرَّ عِقَالُهَا ، فَفَرَشْتُ تَحْتَ أَدِيمِهَا نِصْفَ الْعَبَاءَةِ فَوْقَ مُنْعَرَجِ الرَّصِيفِ ،

Mohammed Habibi 64 07/12/2006, 13:39

نِيَاطُ قَلْبِي مُزِّعَتْ ؛ لِرُغَائِهَا ، وَتَنَاثُرِ الزَّبَدِ
الْجَرِيحْ . .
خُذْنِي إِلَى «بِرْكِ الْغِمَادِ»[١] لِنَخْلَةٍ تُؤْوِي
عِظَامِي ، وَسِّدَنِّي سَعْفَهَا ، وَاحْفِرْ عَلَى
الْجِذْعِ الرَّطِيبِ مَحَفَّ شَاهِدَةٍ بِهَا :
«رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ والْعَلَمِ
أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ»[٢]

* * *

(١) موضع بطريق حجاج اليمن .
(٢) أحمد شوقي .

Mohammed Habibi 65 07/12/2006, 13:39

لُـوَبُ الـدِّمَـاءِ تَشَاخَبَتْ ، فَأَلُـمُّ مِـنْ هَـرْسِ
الـضُّـلُـوعِ حَـشَـاشَـةً ، سَـالَـتْ بِعَـنْبَـرِهَـا
«الْحَفَائِرُ» ،
وَاكْـتَـوَتْ لِـرَعَـافِـهَـا «الأَرْيَـاعُ» ،
و«الصَّخَرَاتْ» . .
بَـيْـنِـي وَ«مُـنْـعَـرَجِ الـلِّـوَى» سِـرْبٌ مِـنْ
الطَّعَنَاتْ . .
بَيْنِي وَخَفْقِ حَمَامِهَا جَبَلٌ مِنَ الصَّلَوَاتْ . .

Mohammed Habibi 66 07/12/2006, 13:39

فَطَفِقْتُ مِنْ خَلْفِ الْفَنَادِقِ ، أَغْرِسُ
الأَظْنَابْ . .
لَكَأَنَّ سَحْنَتِيَ ارْتَدَتْ ، وَسْطَ الْتِمَاعِ زُجَاجِهَا
قَفْراً مِنَ الْكَلِمَاتْ . .
لِتَفُوحَ مِنْ بَاقِي الْعَبَاءَةِ ؛
رِيحَتِي ، بَعَرَ الأَرَامِ ، مَوَاجِدِي ، قُبْحِي ،
وَأَسْرَارِي . .

طِينٌ إِذَا فَتَّشْتِنِي
والطِّينُ لا يَقْوَى عَلَى النَّارِ . . .

– تم النص –

Mohammed Habibi 67 07/12/2006, 13:39

Mohammed Habibi 68 07/12/2006, 13:39

الموْجِدَةُ المكِّيَّة

أُنْجِزَ بَيْنَ عَامَيِّ
١٩٩٢م - ٢٠٠٦م

* شُرِعَ في العَمَلِ بمَكَّةَ المكَرَّمَة
١٩٩٢م - ١٩٩٨م

وتَمَّ بزِيَارَاتها
١٩٩٩م - ٢٠٠٦م

* نُشِرَ مَقْطَعٌ مِنَ العَمَلِ بِعنْوَانِ «مُخَاطَبَات مَكِّيَّة» في دَوْرِيَةِ «النَّصِّ الجَدِيد» ١٩٩٤م ، العَدَد (٢) .

Mohammed Habibi 69 07/12/2006, 13:39

Mohammed Habibi 70 07/12/2006, 13:39

صدر للشاعر :

- انكسَرْتُ وَحِيداً «شعر» ، دار الجديد بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م .
- أُطْفِئُ فَانوسَ قَلْبِي «شعر» ، نـادي جـازان الأدبي ، السعودية ، ٢٠٠٤م .
- غِوايَةُ المكَان «مسرود شعري/ فني» ، إصدار ضوئي ، ٢٠٠٦م .
- قيد الاشتغال : «حَدَقَةٌ تَسْرد» شعر .

www. habibim. com
habibihhm. hotmail. com

بريد : ص .ب (٤٢) : ضمد/ جازان/ السعودية

هاتف : ٠٠٩٦٦٥٠٥٧٧١٣٥١

Mohammed Habibi 71 07/12/2006, 13:39

(كلمة الغلاف)

فَرَاشَاتُ إِثْمِي تَطِيرُ ، تَطِيرُ ،
كَمَا الطَّائِفِينَ أتيْتُ ، تُجَلِّلُنِي رَعْشَةُ الذَّنْبِ ، حَاشِيَتِي
صُقِلَتْ ، مَا لِعَيْنَيَّ مَأْسُورَتَيْنِ إِلَى نِـدَفِ الضَّوْءِ؟ فِي
«زَمْزَم» حَيْثُ مِلْتُ أُكَحِّلُهَا ؛ عَلَّهَا لا تَرَى ؛
وَيْ !!
كَأَنِّيَ بَصَّرْتُهَا بِانْصِبَابِ الرُّخَامَاتِ ، جَبَّسْنَ رَفَّةَ رِمْشَيَّ ،
كَالْعَتَبَاتِ . . فَوْدِيَ ، أَبْيَضُ ، أَبْيَضُ . .
«مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمُغَفَّلاَ»

Mohammed Habibi 72 07/12/2006, 13:40